على محمد صلى الله عليه وسلم قادحا في نبوته بل قد انزل عليه كما
انزل عليهم قال المفسرون وانما بدأ الله عز وجل بذكر نوح
عليه السلام لانه اول نبي بعث بشريعة واول نذير على المشركين
وانزل الله عز وجل عليه عشر صحائف وكان اول عذب به امته
لرد هود دعوته واهلاك اهل الارض ببقائه وكان ابا البشر كادم
عليهما السلام وكان اطول الانبياء عمرا عاش الف سنة لم تنقص
قوته ولم يشب ولم ينقص له سن وصبى على اخر قومه طول عمره
ثم ذكر الله الانبياء من بعد جملة بقوله تعالى والنبيين من بعده
ثم خص جماعة من الانبياء بالذكر لشرفهم وفضلهم فقال وحينا
الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وهم
اولاد يعقوب وكانوا اثنى عشر وعيسى وايوب ويونس وهرون
وسليمان واتينا داود زبورا يعني واتيناه اود كتابا مزبورا
يعني مكتوبا وقيل الزبور بالفتح اسم للكتاب الذي انزل
على داود وهو مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم حلال
ولا حرام بل كلها تسبيح وتقديس وتمجيد وثناء على الله عز وجل
ومواعظ وكان داود عليه السلام يخرج الى البرية فيقوم
ويقرأ الزبور وتقوم علماء بني اسرائيل خلفه وتقوم الناس
خلف العلماء وتقوم الجن خلق الناس والشياطين خلق
الجن وتجيء الدواب التي في الجبال فيقعن بين يديه وتوقف
الطير على راس

Copyright © King Saud University

الطير على راس الناس وهم يستمعون لقراءة داود
ويتعجبون منها فلما فارق الذنب راعه ذلك وقيل
كان ذلك انس الطاعة وهذا ذل المعصية قوله ابي
موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي
رايتني البارحة وانا اسمع لقراءتك لقد اعطيت مزمارا
من مزامير داود قال الحميدي زاد البرقاني قلت يا رسول
يا رسول الله لو علمت انك تسمع لقراءتي لحبرتها لك تحبيرا
التحبير تحسين الصوت بالقراءة قال بعض العلماء انما لم يكن يذكر موسى
في هذه الاية لان الله تعالى انزل عليه التورية جملة واحدة وكان
المقصود من ذكر من الانبياء في الاية لم ينزل على احد منهم كتابا
جملة واحدة فلهذا لم يذكر موسى عليه السلام قوله تعالى ورسلا
قد قصصناهم عليك من قبل لما نزلت هذه الاية المتقدمة
قالت اليهود ما لموسى لم يذكر فانزل الله هذه الاية وفيها
ذكر موسى عليه السلام والمعنى واوحينا الى رسل قد قصصناهم
عليك من قبل يعني سميناهم في القرآن وعرفناك اخبارهم الى
من بعثوا وما ورد عليهم من قومهم ورسلا لم نقصصهم
عليك اي لم نسمهم عليك ولم نعرفك اخبارهم قال
اهل المعاني الذين نوه الله بذكرهم من الانبياء يدل على
تفضيلهم على من لم يذكر ولم يسم وقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما